الشمس ان كل نفس اى من الانفس مطلقا لاسيما
نفوس الناس لما عليها اي بخصوصها حافظ وقراءة
ابن عامر وعاصم بتشديد الميم والباقون
بتخفيفها فعلى تخفيفها تكون ما مزيدة وان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه واللام
فارقة وعلى تشديدها فان نافية ولما بمعنى
الا والحافظ هو المهيمن الرقيب وهو الله تعالى
وكان الله على كل شيء رقيبا وكان الله على كل شيء
مقيتا او ملك يحفظ عملها ويحصي عليها
ما تكسب من خير وشر وروى الزمخشري عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وكل بالمومن
مائة وستون ملكا يذبون عنه كما يذب عن
قصعة العسل الذباب ولو وكل العبد الى
نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين ولما
ذكر تعالى ان على كل نفس حافظا اتبعه بوصية
الانسان بالنظر في حاله فقال تعالى فلينظر
الانسان اى الانسان بنفسه الناظر في عطفه
نظر اعتبار في امره ونشاته الاولى حتى يعلم
ان من انشاه قادر على اعادته فيعمل ليوم الاعادة
والجزاء ولا يملي على حافظه الا ما يسره في
عاقبته وقوله تعالى مم خلق اي من اي شيء

وجوابه

وجوابه خلق اي الانسان على الزوجية واصله
بعد خلق الله ادم عليه السلام من تراب وامه حواء
رضي الله عنها من ضلعه من ماء دافق اى مدفوق
فاعل بمعنى مفعول كقوله تعالى عيشة راضية
اي دافق على النسب اي ذي دفق واله فاق وقال
ابن عطية يصح ان يكون الماء دافقا لان بعضه
يدفق بعضا اى يدفعه فمنه دافق ومنه مدفوق
والدفق الصب اي مصبوب في الرحم ولم يقل تعالى
من ماءين فانه من ماء الرجل وماء المراة لان
الولد مخلوق منهما لامتزاجهما في الرحم فصارا
كالماء الواحد واتحادهما حين ابتدي في خلقه يخرج
من بين الصلب اى للرجل وهو عظام الظهر
والترائب اي للمراة جمع التريبة وهي عظام الصدر
حيث تكون القلادة وعن عكرمة الترائب ما بين
ثدييها وقيل الترائب التراقي وقيل اضلاع
الرجل التي اسفل الصلب وحكى الزجاج ان
الترائب اربعة اضلاع من يمنة الصدر واربعة
اضلاع من يسرة الصدر وقال ابن عادل جاء
في الحديث ان الولد يخلق من ماء الرجل يخرج
من صلبه العظم والعصب ومن ماء المراة
يخرج من ترائبها اللحم والدم وحكى القرطبي ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)